

## تأثير أبي على الفارسي في النقد الأدبي وإسهاماته في النظريات النقدية الحديثة

\* سجاد عربي

تاريخ الوصول: ٩٩/٩/١٠

\*\* مرضيه كهندل

تاريخ القبول: ١٤٠٠/١/٢٤

\*\*\* محمدرضا سالاري

### الملخص

كان أبو على الفارسي من علماء النحو واللغة العربية في العصر العباسي، فقد أولى اهتماماً كبيراً بعلوم القرآن خاصة القراءات السبع منها، ودفعه هذا الأمر إلى إبداء آراء نحوية وبلاغية ولغوية فعالة قد ساهمت في تطوير العلوم المختلفة بما في ذلك النقد الأدبي، ويطرح هذا الموضوع فرضية تأثير أبي على الفارسي في ظهور وتطوير النظريات الفعالة في مجال النقد الأدبي. من هذا المنطلق، نسعى من خلال المقال إلى دراسة تأثير أبي على الفارسي في ظهور النظريات النقدية الهامة كمنظية النقد النحوي ونظرية التأويل أو هرمنيوطيقا وفق المنهج الوصفي - التحليلي. فأظهر النتائج الأثر الكبير لأبي على الفارسي في نظريات النقد الأدبي وخاصة نظرية النقد النحوي ونظرية التأويل. يمكن رؤية جذور هاتين النظريتين في آراء أبي على الفارسي. كما يمكن استنباط بعض آراء رواد نظرية هرمنيوطيقا الجديد في الغرب مثل شلايرماخر وغادامير وديلتاي في آراء أبي على الفارسي لاسيما في شرح قراءات القرآن.

**الكلمات الدلالية:** القرآن الكريم، أبو على الفارسي، النقد النحوي، نظرية التأويل الجديدة.

arabisajad@gmail.com

\* طالب الدكتوراه في اللغة العربية بجامعة خليج فارس - بوشهر - إيران.

\*\* عضو الهيئة التعليمية في قسم السينتومتريقا للعلوم الاسلامية و الانسانيه في مركز الاستشهاد المرجعي لعلوم العالم

kohandel@isc.gov.ir

الاسلامي (ISC).

\*\*\* باحث في مركز الاستشهاد المرجعي لعلوم العالم الإسلامي (ISC)، شيراز - إيران.

mohamad.r.salari@gmail.com

الكاتب المسؤول: سجاد عربي

## المقدمة

القرآن الكريم فى ذورة الفصاحة والإعجاز والسلامة اللغوية حيث يأخذ بيد من يتمسك به فى آرائه ويسوقه إلى الغاية التى يتطلع من خلاله ويتسبب فى بزوغ رؤية له قد لا يحصل عليها من خلال تغلغه فى المصادر الأخرى، فهناك كُتاب قد استناروا بنور القرآن فى آرائهم وهذا الأمر تسبب لاحقاً فى أن وصلوا إلى نقطة لم يفكروا فيها أبداً، ومنهم نحاة قد تركوا أعمال وآراء خالدة لايزال لها أثرات كبيرة فيما بعدهم، وبما أنه ارتبط النحو بالقرآن منذ نشأته ارتباطاً وثيقاً، جعل النحاة القرآن الأصل الأول فى بناء قواعدهم الكلية ثم الحديث الشريف ومن ثم كلام العرب الموثوق من شعر ونثر والأمثال من بعدهم. من بين النحاة اللذين وضعوا القرآن أساس آرائهم النحوية والبلاغية وغيرها من الآراء المختلفة هو *أبو على الفارسي الفسوي* النحوى الإيرانى الذى عاش فى العصر العباسى. قد عنى *أبو على* عناية فائقة بطرح المسائل النحوية والصرفية فى المجالس التى كان يحضرها. فالمتتبع لآرائه يلمح بروز شخصية مستقلة اختلفت عن السابقين وأثرت فى اللاحقين وقد وجدنا أنه لم يقف موقف المؤيد لمن سبقه ولم يجعل معارضتهم غايته، وإنما خالف المتقدمين فى كثير من المسائل النحوية عن بصيرة ودراية حيث كان بعيد النظر فى معالجة المسائل المختلفة النحوية والبلاغية منها لذلك جعلته هذه الفطنة أن يقدم آراءً مؤثرة لاحقاً أساس النظريات الرئيسية فى المجالات المختلفة وساهمت فى تطويرها منها النقد الأدبى. لم يتطرق *أبو على* إلى النقد الأدبى فى كتبه، إلا أنه يتجلى من خلال مؤلفاته أنه ما كان غريباً عن هذا العلم بل تطرق إلى آراء يبدو أنه لها تأثير واضح فى النقد الأدبى وهو ما يفترض تأثيره الكبير فى تطوير النظريات النقدية الهامة.

ترك *أبو على الفارسي* آراء ونظريات خاصة فى النحو والبلاغة واللغة والتى تقدم لنا وجهة نظر مفادها أن هذه الآراء والأفكار يمكن أن تكون مؤثرة فى النقد الأدبى العربى ونظرياته الهامة بحيث نفترض أن نجد جذور بعض هذه النظريات المؤثرة فى آرائه. فعلى هذا نسعى من خلال الورقة التطرق إلى أثر *أبى على* فى النقد الأدبى الحديث وظهور بعض النظريات النقدية منها النقد النحوى ونظرية التأويل الحديث فيما بعده معتمداً على المنهج الوصفى التحليلى. فكل هذه حثت الباحثين أن يتغلغلوا فى آراء *الفارسي* النحوية

والبلاغية واللغوية لأن يُبرزوا كيفية أثرها في النقد الأدبي ومساهماته في ظهور النظريات النقدية الهامة للتمكن من الإجابة على الأسئلة التالية:

- كيف كانت مساهمة آراء أبو على الفارسي في النقد الأدبي وبزوغ نظرياته؟
- ماهي النظريات التي ساهم أبو على الفارسي في ظهورها؟
- كيف كان أثر آراء أبي على الفارسي في النقد النحوي ونظرية التأويل؟

### سابقة البحث

فهناك جرت أبحاث كثيرة عن أبي على الفارسي في الأدبين العربي والفارسي وقد عالجوا الباحثون الجوانب المختلفة من حياته وأعماله إلا أنه لم نجد هناك تحقيق عن أثره في النقد الأدبي وتطوير النظريات النقدية. فيما يلي أهم البحوث عن أبي على: «أبو على الفارسي: حياته- ومكانته بين أئمة التفسير والعربية- وأثاره في القراءات والنحو» (١٩٨٩م) لعبد/الفتاح عبده /اسماعيل شلبي. عالج المؤلف فيه الجوانب المختلفة من سيرة/ابي على وأعماله المختلفة.

«البحث البلاغي عند أبي على الفارسي وأثره في الدراسات البلاغية» (١٩٨٩م) تأليف فوزي السيد عبد ربه عيد. يتحدث المؤلف عن الآراء البلاغية لأبي على الفارسي إلا أنه لا نرى شيئاً عن النظريات النقدية لأبي على الفارسي في العمل. «آراء أبي على الفارسي النحوية وتطبيقها على كتاب الحجة للقراء السبعة» (٢٠١٣م) للباحثة كريمة بنت أحمد بن طاهر البشير. تطرقت فيها إلى آراء النحوية لأبي على الفارسي وتطبيقها في كتاب الحجة لقراءات السبع.

«اعتراضات أبي على الفارسي على النحاة وأثرها في الخالفين» (٢٠١٤م) هي أطروحة دكتوراه لمصطفى محمود حسين شعبان. أشار فيها المؤلف إلى شخصية أبي على النحوية.

لم يتم ذكر موضوع هذا البحث في أي من الأبحاث المذكورة ولم تُطرق إلى شيء من الموضوع سوى إشارة عابرة إلى إسهام أبي على في النقد الأدبي كما لم تتم في الأبحاث السابقة أي إشارة إلى أثر أبي على في النظريات النقدية خاصة النقد النحوي ونظرية التأويل منها، بينما في البحث الحالي يتم دراسة الموضوع بشكل مستقل وشامل حتى نصل إلى النتائج الجديدة، والتي ترشدنا إلى الغور في دراسة أعماله النحوي أكثر من قبل.

## الفكر النحوى والبلاغى لأبى على الفارسى

فهناك آراء مختلفة عن المذهب النحوى لأبى على الفارسى حيث اعتبره البعض منها /بويكر الزبيدى فى الطبقة العاشرة من النحاة البصريين(الزبيدى، ١٩٥٤: ١٢٠) واعتبره البعض الآخر منها شوقى ضيف من نحاة بغداد(ضيف، ٢٠٠٨م: ٧)، كما حسبه /بن النديم فى طبقة نحاة البصرة(سيوطى، ١٣٢٧ق: ٢١١/٢). أما آراءه النحوية المنتشرة فى كتبه المختلفة يدلنا إلى قرابة أبى على الفارسى بالسببوية والمذهب البصرى للنحو حيث اعتمد على المنطق كثيرا فى آراءه النحوية رافداً فيها على القرآن الكريم إلا أنه لم يكن مقلدا للبصريين أو غيرهم، وإنما كان يعرض الآراء المختلفة المستقلة، ويمعن النظر فيها مستندا بالأسباب العقلية والشواهد القرآنية أكثر من غيرها من الأسباب الأخرى والشواهد الأخرى خلافاً مع أمثاله من النحاة، فإذا اعتقد بصحة رأى أخذ به ورجحه على غيره، فلا يخشى أن يخالف فيه من سبقه كوفياً كان أو بصرياً، وينفذ إلى آراء جديدة اجتهادية خاصة به لم يسبق إليها نثرها المتأخرون فى كتبهم وقرنوها بأراء زملاء المدرستين الفارسى يتمسك بالآيات القرآنية للتعبير عن آرائه المختصة له ونرى أن القرآن يساعده فى تبين رأيه المنحصرة المخالفة للمدرستين البصرة والكوفة، لهذا نستطيع أن نخلص أبرز ملامح منهج أبى على الفارسى النحوى على النحو التالى:

أ- أنه كان يشغل ذهنه فى المسألة وناقشها بعقليته الواسعة وتفكيره العميق، فينفرد حيناً برأيه عن البصريين، ويشاركهم الرأى حيناً آخر وربما انحاز برأيه إلى الكوفيين، فكان محيطاً بأراء لمدرستين، منتخباً منهما ما راه أولى بالأخذ والإتباع.

ب- التوسع فى القياس والتعمق فيه وهذا ينشأ من تأثره بالفلسفة والمنطق فكان دقيقاً فى قياسه شديد الاعتناء به وهذا لا يعنى بالضرورة أنه أغفل السماع ويجعله أصلاً يبنى عليه حكمه، فهو يرى القياس على المطرد الشائع منه، فهو يلتزم بما قوى قياسه، وشاع استعماله.

ت- الإكثار من التحليل والتعليل، فكان يردّ ويرجح ويتابع المسألة بتسلسل علمى دقيق مبرهن على تفوق عقليته العلمية، وعمق تفكيره النحوى. فكل هذه دفع العلماء أن يعتبروا أبى على من النحاة البصريين إلا أنه يظهر مستقلاً عن البصريين والكوفيين ولعل هذا الموضوع هو الذى دفع شوقى ضيف بأن حسبه فى نحاة مذهب البغدادية(ضيف،

١٩٩٥م: ٢٥٦). هذا ويعتبر *أبو على الفارسي* حلقة وصل بين النحو والبلاغة حيث أنه هناك ارتباط وثيق بين العلمين ويكملان بعضه البعض بطريقة ما، لأنه يُعتبر النحاة- وفق قول *عبدالقادر حسين* - «هم أصحاب الفضل الأول في نشأة البلاغة» (حسين، ١٩٩٨م: ٣)، فكان *أبو على الفارسي* صاحب ذوق نحوي وحس مرهف في طرح المسائل النحوية وهذا الموضوع ساعده في حقل النحو وكان رافدا له في المسائل البلاغية، وبناء على أن التماس البدايات الأولى لدرس البلاغة يجب أن يتم من خلال كتب النحو أولا (ابن عربشاه، ١٤٢٢ق: ٣٤٨). فهذا جلي من أعمال *أبي على الفارسي* ومن خلال التعميق في مؤلفاته الكثيرة نستطيع أن نجد على آراء بلاغية ساهم في إثراء علم البلاغة ومن ثم اتصال علم النحو بعلم البلاغة حيث أن «البحث البلاغي عند أبي على يمثل مرحلة من أهم مراحل التاريخ البلاغي» (عيد: ٤٨١)، فيربط *الفارسي* بين القواعد والأصول التي وضعها النحويون وأطلقوا عليها اسم «قياس» وبين بلاغة العرب وفصاحتهم، إذ أن الهدف من وضع هذه الضوابط هو أن يتكلم غير العربي الفصيح كما يتكلم العربي الفصيح. فنراه في كتبه مثل الحجة للقراءات السبعة يشرح بعض المسائل البلاغية ويتكلم عنها مفصلا وهذا يثبت أنه ما كان غير مانوس بالبلاغة فهو «يرجع إلى ثقافته وحفظه الواعي للقرآن الكريم والشواهد العربية وسرعة استحضاره الاشباه والنظائر والأضداد والضرائر» (شلبى، ١٩٨٩م: ٢١٦).

فبناء على مما سبق، بإمكاننا القول بأنه على رغم من أن *أبا على الفارسي* لم يذكر صراحة عن البلاغة في أعماله النحوية وغير النحوية إلا أنه من خلال فحصنا في هذه الأعمال نصل إلى أن البلاغة عنده تعنى الارتباط القوي بين الكلام وأجزائه وبين الحال والمقام اللذين قال فيهما هذا الكلام. فالأساس الذي يقوم عليه هذا الوصف يتمثل في المطابقة بين الحال الذي يقال فيه الكلام وما يقتضيه ذلك الحال من خصوصيات في النظم والتركيب، كما أن *أبا على* نبّه إلى دقائق هامة من البلاغة القرآنية ونظمه حيث نراه يشير مثلا إلى أن اللفظة القرآنية قد تختص بشيء فتكون أمانة له وذلك في معرض التعبير بالرياح جمعا- والريح- مفردة- في التنزيل الحكيم.

وبهذا كان لأبي *على الفارسي* آراء مؤثرة في النحو والبلاغة، ففي النحو أسس أسلوبا نحويا قائما على التفكير المنطقي والقياس ولم ينحرف أبدا عن هذه القاعدة في آرائه النحوية وفي البلاغة كانت له آراء بلاغية مبتنية على الآراء المنطقية والعقلية المستمدة

من النحو وقد ساهمت فى بزوغ البلاغة العربية وقام بتقديم آراء وقد تبنى آراء ساهمت بشكل مباشر فى بروز النظريات البلاغية وتطورها فى الأدب العربى كما سنراه فى معرض قولنا عن أثره فى عبد القاهر الجرجانى إلا أنه ما كتب كتابا عن البلاغة على حدة بل انتشر آرائه البلاغية فى كتبه.

### العلاقة بين النحو والبلاغة والنقد الأدبى ومكانة أبى على منها

العلوم العربية بأنواعها المختلفة ترتبط ببعضها البعض كما أنه الصرف والنحو يعتبران من العلوم الأساسية فى العربية ويعتبران الأساس فى معظم علومها منها النقد الأدبى. من هذا المنطلق يمكن رؤية ارتباط ما بين النحو والنقد الأدبى حيث «تتبع النحاة كلام العرب ليستنبطوا منه قواعد النحو أو وجود الاشتقاق أو الأعرىض التى جاء الشعر عنها وكان هذا الاستنباط يجرحهم بالضرورة إلى نقد الشعر لا من حيث عذوبته أو رفته أو جماله الفنى وإنما من حيث مخالفته للأصول التى هداهم استقرأؤهم إليها إن من جهة اعراب أو فى حيث وزن أو قافية» (روبحى، ١٢٠٢م: ١٦٧). إضافة إلى ذلك كان علماء النحو والنقد على اتصال دائم مع بعضهم البعض سواء عن قصد أو عن غير قصد وكانت هذه العلاقة ثنائية عبر التاريخ، كما يذهب كثير من الدارسين إلى «أن النقد الأدبى فى أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثانى لم يكن حكرا على الأباء وحدهم بل شاركهم فى ذلك طائفة من اللغويين والنحاة ينتمى بعض منهم إلى مدرسة البصرة وينتمى بعض آخر إلى مدرسة الكوفة. وقد أسهم كثير من هؤلاء العلماء فى جمع التراث اللغوى عند العرب كما أفادوا من ثقافتهم اللغوية والنحوية فى تصحيح كثير من الشواهد والنصوص الشعرية التى لا تسيّر وفق قواعد اللغة ونحوها» (موافى، ٢٠٠٠م: ٣٠). فكان النقد فى الابتداء يميل الأكثر إلى البحث عن صحة الشعر فى القواعد النحوية ومدى مراعاة تطبيق القواعد النحوية فى بطنه كما يقول محمد مندور: «لقد تساءل قوم عن الفرق بين النقد وبين علوم اللغة المختلفة من نحو وبلاغة وعروض وذلك لأنه عندما نشأت تلك العلوم رأينا الناظرين فى الأدب العربى، وبخاصة فى الشعر يستخدمونها فى فهم النصوص وتعليل احكامهم فيها» (مندور، ٢٠١٧م: ١٠). وعلوم اللغة هى أدوات النقد وليست هى النقد، وبين النقد واللغة ارتباط وثيق وتداخل كبير كما أنه يُبرز هذا الارتباط بين النحو والنقد ويقول

عبدالمك مرتاض في هذا المجال مؤيدا الفكرة: «لعل بمقدار ما يوجد من ارتباط وثيق بين العناصر الثلاثة للغة والنقد والاسلوب بمقدار ما يوجد من بينها من تداخل متشابك وثيق طورا وواه متراخ طورا آخر بمقدار ما يوجد بينها من تفرد وتخصص» (مرتاض، ٢٠٠٥: ١٦١).

وهناك موضوع آخر في النحو مرتبط بموضوع النقد كثيرا وهو «التعليل» الذي نراه كثيرا عند النحويين في بحوثهم ويعتبر هذا دليل آخر على هذا الارتباط الوثيق بين النحو والنقد حيث كان أبو علي الفارسي صاحب التعليل الدقيق والحس المرهف في معرض قوله عن التعليل للقواعد النحوية وخاصة في كتابه الحجة للقراء السبعة والتعليل «يمثل عنصرا أساسيا في الدرس النحوي عند العرب، وإذا كان «التعريف» لم يظهر ظهورا واضحا في المراحل الباكرة، فإن التعليل كان من الأصول الأولى وقد ظلّ يتطور حتى غلب على الفكر النحوي كله» (الراجحي، ١٩٧٩م: ٨٠).

مما قيل يمكن الاستنتاج أنه بسبب وجود علاقة وثيقة بين النقد والنحو بحيث أن أساس النقد الأدبي هو الأسباب العقلية والمنطق السليم ولأن النحو والقضايا النحوية لها تأثير كبير في التعرف على مزايا ومعايب الأعمال الأدبية فبناء على هذا يمكن القول إن موقف أبي علي من النقد الأدبي والذي كانت يتشكل أغلب تفسيراته وتعليقاته القياس والمنطق والأسباب المستدلة، فيتضح من خلال الموضوع أن رغم أنه لم يتطرق إلى موضوع النقد الأدبي بشكل مباشر إلا أن تحليلاته النحوية المبتنية على القضايا المنطقية والأدلة السليمة يتمثل النقد العقلاني والأساسي نوعا ما.

كما أنه هناك ارتباط وثيق بين العلوم العربية بما في ذلك النحو والبلاغة والنقد الأدبي، فهذا الموضوع يتجلى عند أبي علي الفارسي تجليا واضحا حيث أنه تطرق إلى العلوم القرآنية واستفادته من الآيات القرآنية للتعبير عن آرائه المختلفة في النحو والبلاغة، جعل له منهج رصين فيها حيث قد تطورت الدراسة النحوية في القرن الرابع الهجري على يده تطورا كبيرا وقد عمل هذا التطور تلك المناظرات التي كان يعقدها سيف الدولة الحمداي بين كبار النحويين، فضلا عن المحاورات والمناقشات التي كانت تدور بين النحويين في مناسبات مختلفة (انظر: عبدالعال، ١٩٩٠م: ٨١). دأبت كتب النحو التي ألفت بعد عصر أبي علي على ذكر اسمه وآرائه لأن النحاة أفادوا كثيرا من علمه وهذا ما

فعله ابن يعيش وابن عصفور وابن مالك وابوحيان وابن هشام والسيوطي وآخرون ووصلت الأمور إلى حد ما كان باستطاعة أحد أن يدخل في علم النحو دون الإشارة إلى اسم أبي علي الفارسي بأنه «كان صاحب فكر صائب، وعبارة سديدة، ينظم عرضه، و يقدم له بطريقة منطقية، فيرجح من آراء بعض النحاة القدامى ما يراه راجحاً، ويسوقها بكل دقة وحيادية فما استقام منها أيده وعلل له وصرح بترجيحه وقوته وما ضعف منها أشار إلى علّة ضعفه وبيّن ما يقال فيه من اعتراضات، كل ذلك من خلال عقلية متوازنة، وبصيرة واعية، وثقافة واسعة معتمداً على الأصول النحوية من سماع وقياس وإجماع واستصحاب حال» (أبو الخيور، ١٤٣٥ق: ٣).

فكل هذه ساعده في خلق آراء منتشرة في كتبه التي برزت في إطار نظريات من بعده دون أن يعلم، حيث أنه كانت لديه ولدى آرائه المقومات اللازمة للولوج في عملية النقد الأدبي على رغم من أنه لم يدخل في القضية على حدة ولم يتطرق في الرؤى النقدية مباشرة. فالمتتبع للآراء النحوية والبلاغية واللغوية والنقدية أخيراً الأبي علي الفارسي يواجه بالعوامل المؤثرة والفعالة في مختلف طرق النقد الأدبي فنستمر في إثبات هذا الموضوع من خلال الإشارة إلى آراء الفارسي وتطبيقه على أبرز النظريات في النقد الأدبي.

### النقد النحوي وأثر أبي علي فيه

يعتبر النقد النحوي جزء من النقد اللغوي ويعالج النص من خلال سلامته وصحته على أساس القواعد النحوية ويشير إلى سلامة التراكيب وصحة التأليف أو ركاكته من خلال علم النحو والصرف. قال د.وود سلوم: «إن النقد النحوي هو أقدم أنواع النقد عند الإسلاميين فإن أول فساد اللغة جاء من اختلال النحو والصرف» (سلوم، ١٩٨١م: ١٧). كان معظم النقاد القدامى حين يريدون أن يقيّموا الأعمال الأدبية، فيقيّمها وفق المسائل الصرفية والنحوية أولاً ومن ثم يذهبون إلى الجوانب الأخرى من النقد اللغوي للنص و يقيّمه وفق النقد اللغوي إلا إنه كان للنقاد النقد النحوي صفات لا بد من توافرها لديهم لأن يتمكنهم من الغور في الجانب النحوي لنقد النصوص.

لا يخفى على أحد أنه للعقل والتعليل في عملية النقد أثر كبير ويعتبر هذا الركن من أهم أركان النقد الأدبي حيث أنه على الناقد أن يتميز بملكة عقلية في حركته النقدية

وكما ندرى وقالوا القدامى، يتجلى هذا الركن بين النحويين أكثر من غيرهم حيث أنهم خاصة البصريين منهم يعتمدون بالعقل في النقد الأدبي، فكثير النقد لدى النحويين وكثرت مسائله وتنوعت فيه وجوه الرأي التي استقرت في مذهبين الكوفي والبصري وتتبع هؤلاء النحاة كلام العرب ليستنبطوا منه قواعد النحو أو وجوه الاشتقاق أو الأعراب التي جاء الشعر عليها وكان هذا الاستنباط جرهم بالضرورة إلى نقد الشعر، لا من حيث عذوبته أو رفته أو جماله الفني، وإنما من حيث مخالفته للأصول التي هداهم استقراؤهم إليها إن من جهة إعراب أو في جهة وزن أو قافية. فانتقدوا شعراء الجاهلية وقالوا بوجود أخطاء في الصياغة لديهم. كما انتقدوا شعراء الإسلام وعابوا عليهم أخطاءهم بوجود أخطاء الأوزان والقوافي (أنظر: رويحي، ١٢٠٢م: ١٤٧).

إن ما كان النقد الأدبي في أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثاني منحصرا على الأدباء وشاركهم في ذلك اللغويون والنحاة، إلا أن النحويين من كلا الطائفتين البصرية والكوفية كانوا يشاركون الأدباء في العملية النقدية وكانت حصة البصريين في هذا المجال أكثر من زملائهم من المذهب الكوفي وبما أن *أب على* كان يتمايل إلى البصريين أكثر من الكوفيين وبما أنه اختار منهجا مستقلا في معالجة المسائل النحوية واللغوية حيث أنه يختار الآراء الصحيحة من كل طائفة وفق المنهج العقلي والمنطقي الذي كان يتصف به، فيمكن اعتبار *أبي على* من أبرز علماء النقد النحوي بين النحاة اللذين أسهموا في جمع التراث اللغوي عند العرب كما أفادوا من ثقافتهم اللغوية والنحوية في تصحيح كثير من الشواهد والنصوص الشعرية، التي لا تسير وفق قواعد اللغة ونحوها (أنظر: موافي، ٢٠٠٠م: ٣٠). فكان النحو واحد من المقاييس الأساسية في هذا النقد و«هو مقياس من أهم مقاييس عند طائفة من نقاد العرب وهم طائفة النحاة اللذين أخذوا يقفون بالمرصاد للشعراء، يحصون عليهم ما يقعون فيه من أخطاء، يخالفون بها القواعد المرسومة في علم النحو» (بدوي، ٢٠٠٣م: ٤٧٠). وبما أن *أبي الفارسي* منهج عقلي عميق وقوي في معالجته للدراسات النحوية وبما أنه كان يناقش المسائل النحوية بعقليته الواسعة وتفكيره العميق وثقافته الغنية وحسه المرهف وكما أنه نظرا لتأثره بالفلسفة والمنطق كان يتوسع في القياس العقلي والتعمق فيه وبجانب هذا نراه يُكثر من التحليل والتعليل فيمكننا القول بأنه لأبي على أثر كبير وغير منكر في إبراز هذا النوع من النقد وتطويره. فبهذا المعنى

يظهر أثر أبي علي في النقد النحوي ومساهمته في تطوير هذا النوع من النقد حيث أنه في معرض أقواله عن الموضوعات والمفاهيم النحوية كان يستمد من تلك الطريقة التي استمدها الناقدون في إبراز الجوانب النقدية من الآثار المستندة على هذا النوع من النقد وفي سياق هذا الصدد نشرح له بعض الابيات التي استشهد بها، فأنظروه كيف يشرح بنفس الأسلوب النقدي الأشعار فهو «شرح قائم على الصنعة الإعرابية وقد أدّى ذلك إلى إخلاله بالأداء الفني في التعبير، فالتطبيق النحوي عنده في المحل الأول ولا شيء يهيمه بعد ذلك: اقرأ مثلاً- شرحه للبيت التالي:

فمَلَكَ بالليط الذي تحت قشرها كغرقىء وميض كنه القيض من عل  
(ابن حجر، ١٩٨٠م: ٩٠)

قال *ابو علي* فيه: «ينبغي أن يكون موضع الذي نصباً بأنه مفعول به لملك، ولا يكون جراً على أنه وصف الليط، لأن الليط فوق القلب ليس تحته، والمعنى: ملك بالقشر الذي فوق القلب الذي تحت القشر؛ ليصون القشر القلب فلا ينشق» (الفارسي، لا تا: ١٠/١). فيرى *أبو علي* بمثابة ناقد ماهر في هذا الشرح حيث يقف كناقذ اللغة ويقوم بالاعتراض على الكاتب ويطرح لها معناه والذي يرضى متقلبه بأفضل شكل.

هذا وإن قصة *أبي علي* مع تلميذه *ابن جني* دليل آخر على معالجة شيخه النقد النحوي على شكله المتطور حيث أن *أبا علي* كان بعيداً عن الإعجاب بالمتنبى وشعره في حين حبه إليه تلميذه *ابن جني* فشاركه إعجابه به وتقديره له ودفعه إلى أن يُشيد بشعر المتنبى في موضع ناقد (أنظر: البديعي، لا تا: ٧٦). فهذا القول إن دلّ على شيء فيدلّ على ممارسة النقد النحوي عند *أبي علي* بعقليته ومنطقه المستحكم في معالجته للمسائل النقدية، فكما نرى أن هذا المسلك يؤثر فيما بعده من النقاد والنحاة العرب كـ *ابن جني* و *عبد القاهر الجرجاني* وغيره من الأدباء كما جاء هذا المعنى في أعمال *أبي علي الفارسي* وأشار فيه وقال: «من مزايا جودة الشعر فصاحة اللفظ وحسن استخدامه في موضعه ليبدل على المعنى المراد؛ لذلك تتضح مهمة الناقد اللغوي في تلمس الصحيح من الألفاظ عن الشاعر وتغليظه لما يخرج عن الاستعمال اللغوي المألوف فمن ذلك دخول أَل الموصولة على الفعل المضارع فتصول بالجمل» (الفارسي، ٢٠٠٧: ١١٠).

## نظرية التأويل وجذورها عند أبي على الفارسي

ظهرت نظريات نقدية جديدة في ميدان النقد الأدبي في القرن العشرين حيث اهتمّ النقاد في هذه النظريات بالنص والمتلقى دون المؤلف ومثل الشكلانيين الروس أكدوا على دراسته دراسة داخلية منهم رولان بارت (Roland Barthes) الذي كتب في هذا المجال مقالته الشهير باسم «موت المؤلف» وحثّ فيه على دراسة النص ولا شيء غيره وكان لهذا الموضوع الأثر الواضح في ظهور نظرية التأويل الجديد في النقد المعاصر والتي تعرف بالهيرمنيوطيقا وقد اعتمدت هذه النظرية على النص كما إنها تستند إلى المتلقى ودوره في تمام النص الأدبي وأن النص الأدبي أثر مفتوح يحيى ويستمرّ في الوجود من خلال القراءات المختلفة.

لقد أوجدت النظرية تحولاً عظيماً في ساحة الدراسات النقدية المعاصرة وتُعرف نظرية التأويل الجديدة بأنها: «فعل قراءة لأي ظاهرة تاريخية أو فلسفية أو أدبية أو سياسية أو اقتصادية بناءً معقداً من العلاقات التي تتضمن عناصر الذات والموضوع والسياق وسنن العلامات والرسالة، فقد اتسع المصطلح في الفكر الحديث وصار يتناول إلى جانب النصوص الدينية عمليات التأويل المعروفة في العلوم الإنسانية كالتاريخ وعلمى الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم الجمال والنقد الأدبي والفولكلور» (أبوزيد، ٢٠٠٠م: ١٧٦). بالتفحص في النصوص العربية القديمة وآراء المفكرين يمكن العثور على مظاهر هذه النظرية في آراء أبي على الفارسي ويمكننا فحص بعض جذور هذه النظرية في آرائه ونراه قد انصبّ اهتمامه في هذا المجال على تلقي النص الديني خاصة القرآن الكريم لأنّ فيه نصوصاً تفهم منذ الوهلة الأولى وأخرى تحتاج إلى الاستعمال العقلي والغور فيها.

اهتمّ أبو على الفارسي بالنص اللغوي اهتماماً بالغاً، ولاسيما النص القرآني منه، فاتخذت التأويل أساساً في عملية التحليل اللغوي في أعماله خاصة الحجة للقراء السبعة ونراه يعتبر النص الديني نصاً دلاليّاً متحرراً لا ثابتاً ينظر إليه من وجهة لغوية فقط، فاعتمد في تحاليه على الاستدلال العقلي والأسباب العقلية والمنطقية للوصول إلى البناء العميق للمادة اللغوية من أجل إقامة قاعدة عقيدتها تكون الأساس المعرفي له وهذه الخصوصية جعلت منه لأن يعتبروه من المعتزلين وكما يقولون «إن النقد ولد في أحضان الاعتزال» (عباس، ١٩٨٧م: ٤٩) وقد أذى الأمر إلى طرح الموضوع هذا بأنّ أبا على الذي

يحسب عادة القراءات المختلفة في أعماله، يمكن تسميته كعالم نحوى لعب دورا بارزا ومؤثرا في ظهور النظريات المتعلقة بالتأويل والهيرمنيوطيقا. وبالنظر إلى ما عرف عن التأويل النحوى في القديم يمكننا العثور على جذور نظرية تأويل الجديدة في ما عرف عن أبي على في هذا الموضوع؛ «فتأويل النحوى هو إخراج الكلام عما يقتضى لفظه والوصول إلى الغاية المنشودة منه إلا أن صحته وجوازه منوط بأن الحالة تكون خلاف القواعد والأصول وإذا كانت تلك الحالة لغة قوم من العرب اللذين يتكلمون بها منحصرًا فتأويل في الحالة ليس بجائز» (سيوطي، لا تا: ١٥٨). وخلافا للكوفيين اللذين كانوا يقيسون على الشواذ و لهذا لا يجبرون أنفسهم على تأويل الشواهد، فنرى البصريين راحوا يلجأون إلى التأويل النحوى فى الشواهد التى تنافى القواعد والقياس النحوى. فما كان أبو على يستثنى من هذا الموضوع وفى شواهد تنافى مع قياسه وقياس أصحابه فعالج التأويل وتطبيقه بالقياس والقواعد كما نراه مثلا فى معرض تأويله عن تخفيف اسم لعل فى قول الشاعر:

فقلت: ادعُ أخرى، وارفع الصوت دعوةً لعلَّ أبى المغوار منك قريبُ

يقول أبو على: إن فتحت اللام أو كسرت. فوجه الكسر الظاهر، وأما الفتح فلأن لام الجر يفتحها قوم مع المظهر، كما تفتح مع المضمّر. فإنما خفف «لعلَّ» وأضمر فيه القصة والحديث كما أضمر فى «إنَّ» و«أنَّ» والتقدير: لعلَّه لأبى المغوار منك قريبٌ، أى: جوابٌ قريبٌ، فأقام الصفة مقامَ الموصوف (الفارسى، ١٩٦٩: ٨٧). يعتبر هذا التأويل من صلب نظرية هيرمنيوطيقا الجديدة، حيث أن الهيرمنيوطيقا هى علم أو فن التأويل، مجال معرفى يهتم بدراسة عمليات الفهم وشروطه وتحديدا ما يربط بتأويل فهم النصوص (ينظر: إيغلتن، ١٩٩٥م: ١١٨). فالهيرمنيوطيقا الجديدة هى التى تنصّ على معالجة القراءات المختلفة فى النص واعتبار الأفضل منها وهذا يُعتبر من صلب نظرية التأويل الجديدة كما يشير المثال إلى فكرة ما تحت عنوان «وعى التأريخى العملى أو التاريخ العملى» التى تعتبر من العناصر الأساسية لهيرمنيوطيقا غاد/مر الفيلسوف الألمانى فى فحص النصوص الأدبية. والتأريخ العملى عند غاد/مر هو موقف تفسيرى جوهره تحزيرات المرء ومفاهيمه المسبقة التى لا يمكن استعبادها حال فهمنا النصوص (انظر: هولب، ٢٠٠٠م: ٨٥-٨٧). المثال الآخر الذى يعبر عن بعض مكونات نظرية هيرمنيوطيقا هو «ليس الطيب إلا

المسك» الذي يقوم أبو علي بتأويل إرتفاع «المسك» بأشكال مختلفة تدلّ على جذور التأويل نوعاً ما. فلهذا للعمل الأدبي في ضوء نظرية التأويل الجديد نتاج العلاقة التفاعلية بين النص القارئ، فهي لا تلغى طرفاً على حساب طرف آخر، بل تحرص على خلق التفاعل بين تشكلات النص الماضية، أي بنية النص والمعرفة المسبقة. وبعبارة أدقّ تقوم (جمالية التأويل) على انتزاع الأعمال الأدبية من الماضي، وتصيرها إلى جديد عن نية التأويل والتخمين - إن صحّ التعبير - الجديد للنص أن جمالية التأويل نبهت إلى ما يطرأ من تغيير في السنن، نتيجة عوامل الزمن التي يمكن القول بأنها تُحدث شبه تآكل في ما يعتقد أنها المقصدية الخاصة بالكتاب (أنظر: لحمداني، ٢٠٠٣م: ٧٤).

يُظهر لنا أن أثر أبي علي الفارسي في نظرية الهرمنيوطيقا يربط بموضوع تفسير النص الديني والتأويل التقليدي حيث ركّز الفارسي في تفاسيره للنصوص الدينية بعلاقة المفسر مع النص والذي يعتبر الأساس في النظريات الحديثة في هذا المجال خاصة الهرمنيوطيقا.

### القراءات القرآنية عند أبي علي وعلاقتها بنظرية التأويل

هذا ونرى أن أبي علي الفارسي في معرض قوله عن القراءات خاصة في كتاب «الحجة للقراءات السبعة» يُشير إلى جذور نظرية التأويل الجديدة وبما أن في الثقافة الإسلامية نجد تعددية القراءات للنص القرآني وقد أكد الرموز الدينية على العلاقة بين القرآن الكريم وقارئه منبهاً إلى أهمية هذه الظواهر مؤكداً على ضرورة الأخذ بأحسن الأوجه في حال تعددها، لأن أحسن الأوجه في اللغة يكون دائماً هو الوجه الأفضل والأصح والأصوب والأقرب إلى الحقيقة والواقع فمعالجة القراءات عند أبي علي تضع في صلب نظرية التأويل حيث يشير في ذلك الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة حينما يقول: «فإن القرآن حمّالٌ ذو وجوه» (الإمام علي، ١٣٨١ش: ٦١٨). لهذا درس أبو علي التأويل من منظور ديني حيث ارتبط بتفسير القراءات القرآنية المختلفة خصوصاً في الآيات حمّالة الأوجه فجاءت آرائه في كتبه المختلفة.

المعروف أن النحويين احتجوا بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة، لا يختلفون في ذلك، وأعمالهم النحوية وكتبهم شاهدة على أنهم بنوا النحو على كلام العرب الفصح وفي المقدمة من ذلك القرآن الكريم وقراءاته، حيث «نشأ النحو في رحاب القرآن الكريم

وترعرع في رحابه وتأصلت قواعده ونمت فروعه في ظلاله وشرف خدمته» (رفيدة، ١٩٩٠م: ١٠٦٩/٢). فأبو علي في كتابه الحجة للقراء السبعة يبدأ بالآيات القرآنية ويذكر القراءات المختلفة في الآية فيعرض خلاف القراء في تلك الآية ثم يذكر قول شيخه/ابن السراج فيما احتج له من القراءات ومن ثم يحتج ويوجه لما ورد في الآيات من القراءات وفي النهاية يختار الخيار الأفضل لأسلوبه هذا يتبادر إلى ذهننا تفاصيل نظرية التأويل.

فبهذا نرى أن *أبا علي* في كتابه يعرض نظرية التأويل في صيغتها الإسلامية ونهجه في الكتاب يعبر عن هذه النظرية تعبيراً واضحاً ووافياً ويساهم في تطورها، فيبدأ بنص *أبي بكر* مجاهد في القراءات، ويذكر اختلاف القراء في الحرف الذي يريد الاحتجاج له، مرتباً ذلك على ترتيب آي القرآن في الحروف التي وقع الاختلاف فيها، ثم يورد كلام *أبي بكر بن السراج*، ثم ينهي الحكاية عنه، ثم يصدر احتجاجه بكلمة «قال أبو علي». لا يعمد *أبو علي* إلى اللفظ القرآني، الذي وقع فيه الاختلاف بين القراء فيحدث عنه محتجاً له؛ بل يتناول الآية التي وقع فيها ذلك الحرف، فيتحدث عن التفسير اللغوي لكلماتها، مستقصياً المعاني التي تحملتها هذه الكلمات، مورداً لكل معنى سنده من القرآن الكريم، مستندلاً بأقوال أئمة اللغة السابقين ومستشهداً بما روى من الشعر، جاهلية وإسلامية. وهكذا يمضي في الشرح اللغوي، ثم يتبعه تصريف الكلمة - إن كانت تحتمل التصريف، ذاكراً الآراء المحتملة، مستندلاً على كل رأي بما لديه من نصوص قرآنية وشعر وأقوال، ويذكر الرأي الذي يختار ويستدل عليه، ثم يختص من ذلك إلى الحديث فيما يتصل بذلك من مسائل النحو، فيذكر آراء أئمة النحاة وينتصر لفريق دون فريق، ويرى الرأي ويعززه بالادلة والشواهد من النقل والقياس، وقد يخلط ذلك كله بمسائل تتصل بالفقه، والكلام، والبلاغة. كل هذه المسائل ذكرت في صلب نظرية التأويل الحديثة حيث يمكننا رؤية أثر *أبو علي* في نظرية التأويل من خلال رؤيته إلى القراءات القرآنية ويستعين بالأسباب المنطقية منها القياس وغيرها من المصادر التي تدل على الدلائل العقلية بهدف كشف الأشياء البعيدة المخفية وهو الوسيط اللغوي الذي يسعى نقل فكر المؤلف إلى القارئ وفق رؤية *فردريك شلايرماخر (Frederic Schleiermacher)* أحد رواد نظرية التأويل الحديثة حيث وفق هذه الرؤية يحتاج المفسر للنفاد إلى معنى النص إلى موهبتين، الموهبة اللغوية، والقدرة على النفاذ إلى الطبيعة البشرية (أنظر: أبو زيد، ٢٠٠٥م: ٢٠ و ٢١). كما إن

تحليل أبو على في معرض أقواله عن القراءات وعرضه للقارئ تتبادر إلى ذهننا رؤية هانس غيورغ غادامير (H.G.Gadamer) الآخر من رواد نظرية التأويل وقوله الذي يشير فيه بأن المتلقى لما يتفاعل مع أي تركيبات لغوية غريبة أدبية تخيلية، فإنه عليه أن يفتح على التاريخ لأنه جزء من وعينا الكبير فبعد ذلك يمكننا تحقيق الفهم والتفسير والتحليل المناسب (سعد، ٢٠٢٠: ٣٢٠). وهذا جلي من إشارات أبي على إلى أقوال سابقه في مجال تحليلاته فهذا يعيد السياقات المدعمة لفهم البنى اللغوية، لأن أقوال هؤلاء تحمل الكثير من القرائن المساعدة على عمليته التأويلية للقراءات القرآنية وهذا الأمر يعيدنا إلى منهجه في الحجة للقراء السبعة حيث يذكر فيه نص /ابن مجاهد في كتابه «القراءات» فيذكر اختلاف القراء في الآية التي تعددت قراءاتها، وقد اعتمد في ذلك على ترتيب آيات القرآن الكريم والأمر الملحوظ في هذا المنهج أنه يستعين لأقوال العلماء السابقين كما يستشهي بما وري في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر وهذا إن دلّ على شيء فيدلّ على الرؤية التي ذكرها غادامير في نظرية التأويل.

كما نجد مكونات نظرية التأويل عند فلهلم ديلتاي (Wilhelm Dilthey) أحد شارحي نظرية التأويل الجديد عند أبي على الفارسي وهي الرؤية التي يُشير فيها ديلتاي إلى الحس المسبق بالمعنى الكلي من خلال معرفة مكونات أجزاء هذا المعنى الكلي، فعلى هذه الرؤية «لابد على المؤول تجزئة الخطاب محل النظر إلى أجزاء، ثم إعادة ربط هذه الأجزاء لمعرفة الدلالة الكلية وعليه أن يُراعى فهم أولى للمعنى الكلي قبل القيام بعملية التجزئة» (الرويلي والبازعي، ٢٠٠٢: ٨٩). وكما يبدو من كتاب الحجة للقراء السبعة، نجد الحس المسبق بالمعنى الكلي عند أبي على وهو يقوم بتجزئة الخطاب إلى أجزاء منها ذكر نص مجاهد واختلاف القراء وتفسير الألفاظ الغامضة والاستشهاد بالأقوال المختلفة وأوجه الإعراب وآراء أشياخه النحويين خاصة سيبويه وبعد تجزئة الخطاب والذي يشير إلى حسه المسبق بالمعنى الكلي، يحتج للقراءات ويعرض على القارئ تأويلاته الدقيقة.

## نتيجة البحث

خلص البحث إلى النتائج التالية:

*أبو على الفارسي* بأرائه المحكّمة في النحو والبلاغة واللغة أثر في عملية النقد الأدبي كما وقد ثبت هذا في معرض قولنا عن النقد النحوي، ونظرية التأويل، فأثر *أبو على* في النقد النحوي وساهم في تطوير هذا النوع من النقد لأنه كان له منهج عقلي عميق وقوي وبما أنه كان يناقش المسائل النحوية بعقليته الواسعة وتفكيره العميق وثقافته الغنية وحسه المرهف وبما أنه نظرا لتأثره بالفلسفة والمنطق كان يتوسّع في القياس العقلي والتعمق فيه وبجانب هذا نراه يُكثر من التحليل والتعليل فبهذا أثر *أبو على* في تطوير هذا النوع من النقد.

تبنّى *أبو على* التأويل أساس عملية التحليل اللغوي في أعماله خاصة الحجة للقراء السبعة ونراه يعتبر النص الديني نصاً دلاليّاً متحرّكاً ينظر إليه من وجهة لغوية فقط، فإنه اعتمد في تحاليله وتفسيره على الاستدلال العقلي للوصول إلى البناء العميق للمادة اللغوية من أجل إقامة قاعدة عقيدتها تكون الأساس المعرفي له.

*أبو على* في معرض قوله عن القراءات القرآنية تغلغل في عملية التأويل وفي تطرقه إلى القراءات، يشير إلى نظرية التأويل الجديد التي ظهرت على يد النقّاد الغرب في العصر الحديث تحت عناوين الجديدة ويسوقنا بأن نقول أن *أبي على الفارسي* كان رافداً ومطوّراً في بناء هذا النظرية.

نرى ملامح آراء منظري نظرية التأويل الحديثة والتي طرحها روادها في الغرب في الآراء اللغوية والنحوية لأبي على الفارسي، فيشير *فردريك شلايرماخر* إلى ضرورة حاجة المفسر إلى موهبتين اللغوية والقدرة على النفاذ ونرى كليهما عند *أبي على الفارسي* وأعماله المختلفة خاصة الحجة للقراء السبعة كما في نصوصه يعيدنا إلى رؤية *غادامر* الذي أشارت إلى الانفتاح على التاريخ في معرض قوله عن التأويل وأخيراً نراه وهو يذكّرنا برؤية *ديلتاي* للتأويل ويتضح هذا الموقف من خلال الإشارة إلى الشعور بالحس المسبق بالمعنى الكلي وتجزئة الخطاب إلى أجزاء للوصول إلى المعنى المناسب والتأويل المناسب للنص.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

### نهج البلاغة.

- إبن الأنباري، ابوالبركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد. لا تا، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- ابن جعفر، قدامة. ١٩٤٨م، **نقد الشعر**، تحقيق: كمال مصطفى، ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن جنى، ابوالفتح عثمان. لا تا، **الخصائص**، حققه محمد على النجار، بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر.
- ابن حجر، اوس. ١٩٨٠م، **ديوان اوس بن حجر**، تحقيق: محمد يوسف نجم، بيروت: دار بيروت للنشر.
- ابن عربشاه، ابراهيم بن محمد بن عصام الدين. ١٤٢٢ق، **الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، حققه وعلق عليه عبدالحميد هنداوي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبوزيد، نصر حامد. ٢٠٠٠م، **الخطاب والتأويل**، ط ١، مغرب: المركز الثقافي العربي.
- أبوزيد، نصر حامد. ٢٠٠٥م، **إشكاليات القراءة وآليات التأويل**، ط ٧، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- إيغلتون، تيرى. ١٩٩٥م، **نظرية الأدب**، ترجمة: ثائر ديب، دمشق: منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية.
- بدوى، أحمد أحمد. ٢٠٠٣م، **أسس النقد الأدبي عند العرب**، القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجرجاني، ابوبكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن. ١٩٨٤م، **دلائل الاعجاز**، تحقيق: حمد التنجي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- حسين، عبدالقادر. ١٩٩٨م، **أثر النحاة في البحث البلاغي**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخنين، سعود بن عبدالعزيز. ٢٠٠٧م، **النقد النحوي والصرفي عند النقاد**، الرياض: لا نا.
- الراجحي، عبده. ١٩٧٩م، **النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج**، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- رفيدة، ابراهيم. ١٩٩٠م، **النحو وكتب التفسير**، ط ٣، ليبيا: دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام.
- الرويلي، ميجان وسعد البازعي. ٢٠٠٢م، **دليل الناقد الأدبي**، ط ٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- سمير، حجازي. ٢٠٠٤م، **مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبي**، سوريا، ط ١، دمشق: دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع.
- السيوطي، جلال الدين. لا تا، **المزهر في علوم اللغة**، تحقيق: محمد احمد جاء المولى، على محمد البجاوي، محمد ابوالفضل ابراهيم، القاهرة: لا نا.
- ضيف، شوقي. ١٩٦٨م، **المدارس النحوية**، ط ٢، القاهرة: دار المعارف.

- ضيف، شوقي. ١٩٩٥م، **تطور وتاريخ**، القاهرة: دار المعارف.
- عباس، احسان. ١٩٧٨م، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، ط ٢، بيروت: دار الثقافة.
- عبد ربه، فوزى السيد. ١٩٨٩م، **البحث البلاغي عند أبي علي الفارسي وأثره في الدراسات البلاغية**، ط ١، القاهرة: مطبعة الحسين الاسلامية.
- عبدالعال، سالم مكرم. ١٩٩٠م، **المدرسة النحوية في مصر وبلاد الشام**، القاهرة: لا نا.
- العزاوي، نعمة رحيم. ١٩٨٤م، **النقد اللغوي بين التحرر والجمود**، بغداد: منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر.
- عيد، فوزى السيد عبد ربه عيد. ١٩٨٩م، **البحث البلاغي عند أبي علي الفارسي وأثره في الدراسات البلاغية**، الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة الحسين الاسلامية.
- الفارسي، ابو علي الحسن بن عبدالغفار. ١٩٦٩م، **الإيضاح العضدي**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط ١، لا مك: لا نا.
- الفارسي، ابو علي الحسن بن عبدالغفار. ١٩٨٧م، **المسائل الحليبيات**، تحقيق: حسن هنداوي، ط ١، دمشق: دار القلم.
- الفارسي، ابو علي الحسن بن عبدالغفار. ١٩٨٧م، **شرح الأبيات المشكلة الاعراب المسمى «إيضاح الشعر»**، حققه حسن هنداوي، ط ١، دمشق: دار القلم.
- الفارسي، ابو علي الحسن بن عبدالغفار. ٢٠٠٧م، **الحجة في علل القراءات السبع**، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبدالوجود والشيخ علي محمد معوض واحمد عيسى حسن المعصراوي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الفارسي، ابو علي الحسن بن عبدالغفار. لا تا، **الإغفال**، تحقيق: عبدالله بن عمر الحاج ابراهيم، ط ١، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.
- الفارسي، ابو علي الحسن بن عبدالغفار. لا تا، **التكملة**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط ١، لا مك: لا نا.
- القفطي، جمال الدين ابوالحسين علي بن يوسف. ١٩٨٦م، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم، ط ١، بيروت: دار الفكر العربي.
- الكتبي، محمد بن شاکر. ١٩٧٣م، **فوات الوفيات والذيل عليها في مجلدين**، تحقيق: احسان عباس، بيروت: دار صادر.
- لحمداني، حميد. ٢٠٠٣م، **القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي**، ط ١، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- المبارك، مازن. لا تا، **الموجز في تاريخ البلاغة**، دمشق: دار الفكر.
- مرتاض، عبدالملك. ٢٠٠٥م، **في نظرية النقد**، ط ١، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.
- المصري، ابن ابي الاصبع. ١٣٦٨ش، **بديع القرآن**، ط ١، مشهد: منشورات العتبة الرضوية المقدسة.

- مكرم، عبدالعال سالم. ١٩٩٠م، **المدرستي النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة**، ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- مندور، محمد. ٢٠٠٧م، **النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة**، ط ١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- المنصوري، علي جابر. ١٩٨٧م، **أبو علي الفارسي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية**، ط ١، بغداد: مطبعة الجامعة.
- موافي، عثمان. ٢٠٠٠م، **دراسات في النقد الأدبي**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- موافي، عثمان. ٢٠٠٠م، **دراسات في النقد العربي**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- هولب، روبرت. ٢٠٠٠م، **نظرية التلقي مقدمة نقدية**، ترجمة: عز الدين اسماعيل، ط ١، القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

### المقالات والرسائل الجامعية

- ابن شريف، محمد. ٢٠١٤م، «**المنهج الاعتزالي في تعامله مع حقيقة الكلام في النص القرآني**»، مجلة فكر و ابداع، رابطة الأدب الحديث، العدد ٨٣، صص ١٧٥-١٨٣.
- ابوالخيور، هويدا بنت حسين عبدالرحمن. ١٩٣٥ق، «**اعتراضات ابي علي الفارسي على آراء المبرد النحوية**»، رسالة الماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة أم القرى.
- الخرزجي، رحيم جمعة علي. ٢٠٠٥م، «**أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني**»، رسالة الدكتوراه غير منشورة، العراق: جامعة بغداد.
- روبحي، لخضر. ٢٠١٢م، «**صور من النقد النحوي في الشعر العربي القديم**»، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولوي معمريز تيزي وزو، ١(١١)، صص ١٦٣-١٧٢.
- سعد، لخداری. ٢٠٢٠م، «**نظرية التأويل في النقد المعاصر**»، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد ٩، عدد ١، صص ٣١٢-٣٢٤.
- شليبي، عبدالفتاح عبده اسماعيل. ١٩٨٩م، «**أبو علي الفارسي: حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو**»، رسالة دكتوراه منشورة، للسعودية: جامعة أم القرى.
- العنزي، سعاد عبدالله. ٢٠١٨م، «**تحليل مقالة «موت المؤلف» لرولان بارت: إضاءة محفزاتها وآثارها الإيجابية في فتح النصوص للقراءة الحرة**»، المجدد ٤، العدد التاسع عشر، الجزء الرابع، الرقم المسلسل للعدد ٤، صص ١-٢٦.

## Sources and references

The Holy Quran.

Nahj Al-Balagheh.

Ibn al-Anbari, Abu al-Barakat Kamal al-Din Abdul Rahman bin Muhammad. La Ta, Nazhat Al-Alba Fi Tabaghat Al-Adaba, research: Muhammad Abu al-Fazl Ibrahim, Cairo: Egyptian movement for printing and publishing.

Ibn Ja'far, Qadamah. 1948, Critique of Poetry, Research: Kamal Mustafa, V 1, Cairo: Al-Khanji School. Ibn Jani, Abu al-Fatah Osman. La Ta, Al-Khasaes, Haqqa Muhammad Ali Al-Najjar, Beirut: Dar Al-Hoda for Printing and Publishing.

Ibn Hajar, Aws. 1980, Diwan Os Ibn Hajar, research: Mohammad Yusuf Najm, Beirut: Dar Beirut Publishing.

Ibn Arabshah, Ibrahim bin Muhammad bin Issamuddin. 1422 AH, Al-Atul Sharh Talkhis Meftah Al-Olum, truth and reason against Abdul Hamid Hindawi, V1, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Elmiya.

Abuzid, Nasr Hamed. 2000, Al-Khattab wa Al-Tawil, V1, Maghrib: Al-Thaqafi Al-Arabi Center.

Abuzid, Nasr Hamed. 2005, Forms of Reading and Interpretations, V 7, West: Arab Cultural Center. Eghlatoun, Tiri. 1995, Theory of Literature, translation: Thayer Deeb, Damascus: Publications of the Ministry of Culture in the Syrian Arab Republic.

Badavi, Ahmad Ahmad. 2003 AD, Founder of Literary Criticism in the Arab World, Cairo: Dar Al-Nahza for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Jarjani, Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman 1984, Dala'il al-Ijaz, research: Hamad al-Tanji, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Hussein, Abdul Qadir 1998, The Effect of Conversation in Rhetorical Discussion, Cairo: Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Khanin, Saud bin Abdul Aziz 2007, Al-Naghd Al-Nahvi Valnasri End Al-Naghad, Riyaz: Lana.

Al-Rajehi, Abda 1979, Arabic grammar and hadith lessons discussed in the method, Beirut: Dar Al-Nahza Al-Arabiya for printing and publishing.

Rafida, Ibrahim. 1990, Grammar and Books of Interpretation, Vol 3., Dar Al-Jamahiyya Lelnashr Valtozi Valelam

Al-Ravili, Mijan and Sad Al-Bazei, 2002, Dalil Al-Naghd Al-Adabi, V 3, Al-Dar Al-Beiza: Al-Markafi Al-Arabi

Samir, Hejazi. 2004 AD, Introduction to the Methods of Contemporary Literary Criticism with the addition of the Dictionary of Literary Terms, Syria, V1, Damascus: Dar al-Tawfiq for printing, publishing and distribution.

Al-Siuti, Jalal al-Din. La Ta, Al-Mazhar in the science of language, research: Muhammad Ahmad Ja'a Al-Mawli, Ali Muhammad Al-Bajawi, Muhammad Abu al-Fazl Ibrahim, Cairo: La Na.

Zeif, Shoghi, 1968, Al-Madares Al-Nahviyat, V 2, Cairo: Dar Al-Maaref.

Zeif, Shoghi, 1995, Evolution and History, Cairo: Dar al-Ma'arif.

Abbas, Ehsan. 1978, History of Literary Criticism in the Arab World, V 2, Beirut: Dar Al-Thaqafah.

Abd Rabah, Fawzi Al-Sayed. 1989, Rhetorical Discussion with Abi Ali Al-Farsi and the Effect on Rhetorical Studies, Vol. 1, Cairo: Al-Hussein Al-Islamiya Press.

Abdul Aal, Salem Mukarram, 1990. Al-Madrasat Al-Nahviyat Fi Mesr Vabalad Al-Sham, Cairo: Lana

- Al-Azawi, Nama Rahim. 1984, Linguistic Criticism between Al-Tahrar and Al-Jammoud, Baghdad: Manshurat Daerat Al-Shoun Al-Saghafiyat Valnashr.
- Eid, Fawzi Al-Sayyid Abd Rabba Eid. 1989, Rhetorical research with Abu Ali Farsi and its effect on rhetorical lessons, first edition, Cairo: Hussein Al-Islamiyya Press.
- Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. 1969, Al-Izah Al-Azdi, research: Hassan Shazli Farhoud, V1, La Mak: La Na.
- Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. 1987, Al-Halabiyat issues, research: Hassan Hindawi, 1st V, Damascus: Dar al-Qalam.
- Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. 1987, Explanation of the verses of the problem of the nominal Arabs "Explanation of poetry", Haqqa Hassan Hendavi, vol. 1, Damascus: Dar al-Qalam.
- Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. 2007, Al-Hijjah in the Causes of the Seven Readings, research: Sheikh Adel Ahmad Abdul Maloujud and Sheikh Ali Muhammad Mauz and Ahmad Isa Hassan Al-Masrawi, 1st V, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Elmiya.
- Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. La Ta, Al-Eghfal, research: Abdullah bin Umar Al-Hajj Ibrahim, 1st V, Dubai: Markaz Jome Al-Majed Lelsaghafat Valtaras.
- Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. La Ta, Al-Teklama, Research: Hassan Shadli Farhoud, V 1, La Mak: La Na.
- Al-Qafti, Jamal al-Din Abu al-Hussein Ali ibn Yusuf. 1986, Enba Al-Ravat Ala Anba Al-Nahat, Research: Mohammad Abufazl Ebrahim, V1, Beiry: Dar Al-Fekr Al-Arabi
- Al-Kotbi, Muhammad bin Shakir 1973, Favat Al-Vafiyat Vazalil Alayha Fi Majladin, research: Ehsan Abbas, Beirut: Dar Sader.
- Lahamdani, Hamid 2003, Reading and Producing Signs, Changing Our Habits in Reading Literary Texts, Vol. 1, Maghrib: Al-Markaz Al-Saghafi Al-Arabi.
- Al-Mobarak, Mazen. No date, Al-Mojez Fi Tarikh Al-Balaghat, Dameshgh, Dar Al-Fekr Mortaz, Abdul Malik 2005 AD, in Critique Theory, Vol 1. Al-Jazaer: Dar Hume Lelnashr Valtozi
- Al-Masri, Ibn Abi Al-Asba . 1989, Badi 'al-Quran, 1<sup>st</sup> V, Mashhad: Manshurat Al-Ataba Al-Razaviya Al-Moghadasa.
- Mukarram, Abdul Aal Salem. 1990 AD, Al-Modarasti Al-Nahviyat Fi Mesr Valsham Fi Al-Gharnin Al-Sabe Valsamen Men Al-Hajarat, V 2, Beirut: Al-Risalah Foundation.
- Mendur, Mohammad 2007, Al-Naghd Al-Monhaji End Al-Arab Va Menhaj Al-Bahs Fi Al-Adab Va Al-loghat, V1, Cairo: Elahiyat Al-Mesriyat Al-Ama Lelketab.
- Al-Mansouri, Ali Jaber 1987, Abu Ali al-Farsi and Jahuda in Linguistic and Audio Studies, V 1, Baghdad: Jama'at Press.
- Mawafi, Othman 2000 AD, Studies in Literary Criticism, Al-Eskandariyat: Dar Al-Ma'rifah Al-Jame'iyyah.
- Mawafi, Othman 2000 AD, Studies in Arabic Criticism, Al-Eskandariyat: Dar al-Ma'rifah al-Jame'iyyah.
- Holb, Robert. 2000 AD, Nazariyat Al-Talaghi Moghadamma Naghdiyat, Translated by Izz al-Din Ismail, V 1, Cairo: Academic School.

#### Articles

- Ibn Sharif, Muhammad 2014, "Al-Monhaj Al-Etezali Fi Taamola Ma Haghghat Al-Kalam Fi Al-Nas Al-Qurani ", Journal of Thought and Innovation, Relationship of Hadith Literature, Number 83, pp. 175-183.
- Abu al-Khayur, Hoveyda bint Hussein Abdul Rahman. 1435."Eterazat Ebi Ali Al-Farsi Ali Ara Al-Mobarad Al-Nahviyat", Resalat Al-Majister Gheir Manshurat, Al-Riyaz: Jamea Om Al-Ghara

- Al-Khazraji, Rahim Juma Ali. 2005, "Abu Ali al-Farsi Fi Mosnefat Ibn Jani", Resalat Al-Doktora Ghair Manshurat, Iraq: Baghdad University.
- Rubehi, Lekhazar, 2012, "Forms of grammatical criticism in ancient Arabic poetry", Journal of Linguistic Studies, Jamea Movlavi Momariz Tizi Vozu, 1 (11), pp. 163-172.
- Saad, Lakhzari. 2020 AD, "Theory of interpretation in contemporary criticism", Journal of Problems in Language and Literature, Volume 9, Number 1, pp. 312-324.
- Shalabi, Abdul Fattah Abdu Ismail 1989, "Abu Ali Al-Farsi: His Life and Location Among the Imams of Tafsir and Arabic and their Effects on Readings and Syntax", Resalat Al-Doktora Ghair Manshurat, Al-Lasoudiya: Jamea Om Al-Ghara
- Al-Anzi, Saad Abdullah 2018, "Analysis of the article" The Death of the Author "by Larulan Bart: Ezat Mahfazataha Va Asaraha Al-Ijabiya Fi Fath Al-Nosus Lelghara Al-Horrat", Volume 4, pp 1-26

### **The Influence of Abu Ali Farsi on Literary Criticism and Contemporary Critical Theories**

Date of Received: December 1, 2020

Date of acceptance: April 13, 2021

#### **Sajjad Arabi**

PhD student in Arabic language and literature, Persian Gulf University - Bushehr - Iran. arabisajad@gmail.com

#### **Marzieh Kohandel**

Instructor of Islamic and Humanities scientometrics group, Islamic World Sciences Citation Database (ISC). kohandel@isc.gov.ir

#### **Mohammad Reza Salari**

Researcher of Islamic World Science Citation Database (ISC), Shiraz - Iran. mohamad.r.salari@gmail.com

Corresponding author: Sajjad Arabi

#### **Abstract**

Abu Ali Farsi was one of the scholars of Arabic language and grammar in the Abbasid era that paid great attention to the sciences of the Qur'an, especially the seven recitations of the Qur'an, and this led him to offer influential views in the fields of syntax, rhetoric and lexicography. These views had a significant contribution to the development of various sciences, including literary criticism, and hypothesize the influence of Abu Ali on the emergence and expansion of influential theories in the field of literary criticism. In this way, in this article, it is tried to study the influence of Abu Ali Farsi on the emergence of two theories of syntactic criticism and the theory of interpretation or hermeneutics based on descriptive-analytical method with the aim of explaining the role of this world of syntax in literary criticism. The results of the research showed the high influence of Abu Ali Farsi in the theories of literary criticism, especially the theory of syntactic criticism and hermeneutic theory. The roots of these two theories can be seen in the views of Abu Ali Farsi. Abu Ali Farsi's influence on the theory of syntactic critique originates from his high influence on sciences such as philosophy, logic, and his extensive use of rational analogy and reasoning and contemplation. It is possible to deduce some of the views of the pioneers of the new hermeneutic theory in the West, such as Schleiermacher, Gadamer and Dilthey in the views of Abu Ali Farsi, especially in explaining the readings of the Qur'an.

**Keywords:** Holy Quran, syntax and rhetoric, Abu Ali Farsi, syntactic critique, modern hermeneutics.

## تأثير ابوعلی فارسی در نقد ادبی و نظریه‌های نقدی معاصر

\* سجاد عربی

تاریخ دریافت: ۹۹/۹/۱۰

\*\* مرضیه کهندل

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۱/۲۴

\*\*\* محمدرضا سالاری

### چکیده

ابوعلی فارسی از علمای زبان عربی و علم نحو در عصر عباسی بود که اهمیت بسیار زیادی برای علوم قرآن به ویژه قرائت‌های هفت‌گانه قرآن قائل بود و همین موضوع باعث شد تا دیدگاه‌های اثرگذاری در حوزه‌های نحوی، بلاغی و لغوی ارائه کند. این دیدگاه‌ها سهم بسزایی در توسعه علوم مختلف از جمله نقد ادبی داشت و فرضیه تأثیر ابوعلی در ظهور و گسترش نظریه‌های اثرگذار حوزه نقد ادبی را مطرح می‌کند. از همین رهگذر در این مقاله تلاش می‌شود تا تأثیر وی در ظهور دو نظریه نقد نحوی و نظریه تأویل یا هرمنوتیک بر اساس روش توصیفی - تحلیلی با هدف تبیین نقش این عالم علم نحو در نقد ادبی بررسی گردد. نتایج تحقیق تأثیر بالای ابوعلی فارسی را در نظریه‌های نقد ادبی به ویژه نظریه نقد نحوی و نظریه هرمنوتیک نشان داد. ریشه‌های این دو نظریه را می‌توان در آرای ابوعلی فارسی ملاحظه کرد. تأثیر ابوعلی فارسی در نظریه نقد نحوی او از علوم نظیر فلسفه، منطق و استفاده زیاد او از قیاس عقلی و تعلیل و تعمق در آن نشأت می‌گیرد. می‌توان برخی از دیدگاه‌های پیشگامان نظریه هرمنوتیک جدید در غرب را نظیر شلایرماخر، گادامر و دیلتای در آرای ابوعلی فارسی به ویژه در تشریح قرائت‌های قرآن استنباط کرد.

**کلیدواژگان:** قرآن کریم، نحو و بلاغت، ابوعلی فارسی، نقد نحوی، هرمنوتیک مدرن.

arabisajad@gmail.com

\* دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس - بوشهر - ایران.

kohandel@isc.gov.ir

\*\* مربی گروه علم سنجی علوم اسلامی و انسانی پایگاه استنادی علوم جهان اسلام (ISC).

mohamad.r.salari@gmail.com

\*\*\* محقق پایگاه استنادی علوم جهان اسلام (ISC)، شیراز - ایران.

نویسنده مسئول: سجاد عربی